الافاعى واما قوله مع التلطف فى التربية وفى الحرارة اللطيفة ظاهر
وتذكر ميزان هذه الحرارة وكيفية هذه التربية فى اثناء هذا الكتاب
واما قوله فطلع ذلك النبات المعدنى واينع واثمر اشارة الى
ظهور النتيجة وتمام التدبير فان الغصن النبات لما زرع واسقى
نبت وظهر واينع واثمر وصار من هذا الغصن شجرة الحكمة التى
اصلها ثابت وفرعها فى السما تؤتى اكلها كل حين باذن ربها
واما قوله والطف زهرا يريد بالزهر الالوان الظاهرة عند التسامى
المعلومة فانها فى غاية اللطافة لنضارة رونقها وحسن بهجتها
واما قوله وخير اسميا يريد به الاكسير وفيه اشارة الى انه الاكسير
هو خير الاكسير مثله وقوله سميا يريد به انه اسم لسريانه
ونفوذه واحالته لكل ما يلقى عليه ومن معنى قوله سميا انه
يتولد منه اكسير مثله لان السم يحيل ما وقع عليه والسم يتولد
منه السم وهلم جرا واليه الاشارة بقول بعض الحكما ان الدرهم
الواحد من الاكسير يحيل ما بين الخافقين اذا احسن مدبره فافهم
واعرف مقام صاحب المكتسب رحمه الله الذى جمع المعانى الكثيرة
فى الفاظ قليلة تدل على المطلوب من غير كلفة ولا صعوبة
ولا تغطية ولا تدليس وقد اوضحنا مقاصده كلها فى هذا الكتاب
ونسأل الله عدم المؤاخذة على ذلك وان لا يوقع كتابنا هذا الا
فى يد مستحقه فانا اخرجناها من خدرها ولم نترك عليها حجابا
بعد صيانتها بكثرة الحجب فى الحصون المنيعة والاسوار الرفيعة
والابواب المقفلة التى لا يهتدى اليها الا من ظفر بمفاتيح
اقفالها التى خبأتها الكماة فى بطونهم وابتلعتها الشجعان
فى صدورهم فان كنت اهلا لها فضنها ليحرسك الله بصيانتك
لها وان فعلت غير ذلك واتبعت هواك وجانبت الحكمة فانى
اخشى عليك حلول عقاب الله وانى برئ منك والله بيننا وبينك
وما

وما ذلك على الله بعزيز واما قوله يلقى على الورق فيصيره ذهبا اجود من
ذهب المعدن هذا الكلام لا خلاف فيه عند كافة الحكما لان
الذهب المعدنى متفاوت فى المحك وناقص فى التعليق الذى به
يخلصون الذهب من الفضة وغاية ما رأينا من الذهب المعدنى
الخالف المحك المسمى بالجايز ان يكون محكه اربعة وعشرين قيراطا
بالمصطلح الذى عليه يعملون واما ذهب القوم فانه يبلغ الى ثوف
الغرفير ويكون محكه فيما بين الحمرة والسواد وهذا يزيد عيارا عن
الذهب الجايز بمقدار ما يلقى عليه من الفضة الى ان يصير فى عيار اربعة
وعشرين قيراطا فحينيذ يعلم ما بين ذهب القوم وذهب العامة من
التفاوت فى العيار فهو اجود من ذهب المعدن بلا شك ولا مرية لان
ذهب المعدن اذا افسخ بالفضة ابيض لونه وهذا الذهب اذا القى
عليه من الفضة مقدار ينفسخ به العيار المذكور الجايز فان الفضة
الداخلة عليه تنصبغ وتتكمل بما فيه من طبع الاكسير وسرايحته فاذا
علق لا ينقص منه شئ لاسيما اذا علق بطريق القوم والذهب
المعدنى المفسوخ اذا علق تنفصل عنه الفضة لانها لم تتكمل
به فكان مزاجها له غير تام فانفصلت منه بالتخليص قال الشيخ
وهذه الهيولى المقومة لصورة الاكسير توجد فى شجرة واحدة
تطلع بارض المغرب منها فرعان عاليان لا يدركهما طالبهما الا
بالجد والتعب ليأكل من ثمرهما وغصنان دونهما لكن ثمرهما اشد
يبسا وتعليكا من الاثنين المتقدمتين ولونا احدهما احمر
ولونا الثانى ما بين البياض والسواد وغصنان دونهما وهما
ادهى وارخى من الاربعة المتقدمة ولونا احدهما اسود والاخر
ما بين البياض والصفرة الشرح لما ذكر الشيخ المادة الهيولى
واشار الى التدبير كله مجملا وذكر التفصيل والتطهير والتنقية
ودرجات تنقل المادة بالتدبير الى ان يصير غذا كيموسيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)